



المقومات الثقافية للبيئة الحضرية الجامعية المؤثرة بالانماط السلوكية وطبيعتها (الفضاء الجامعي انموذجاً)

أميرة جليل احمد¹, صبا جبار نعمة² *

اقسم هندسة العمارة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، ameera_jaleel@yahoo.com

^{1,2} اقسام هندسة العمارة، كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، العراق، dr.saba_alkhafaji@yahoo.com

*الباحث الممثل: أميرة جليل احمد، ameera_jaleel@yahoo.com

نشر في: 31 اذار 2021

الخلاصة - علاقة الانسان بالبيئة المحيطة علاقة قوية ومتبادلة التأثير و بتطور هذه العلاقة يتطور الانسان ويزيد وعيه، فالبيئة الحضرية هي وسط طبيعي وفيزيائي واجتماعي وثقافي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياتية وهي نتاج تفاعل الانسان معها ولا تمثل البيئة الا ما يكون له تأثير على سلوك الانسان فهي تؤثر بالانسان فسيولوجيا وسابكولوجيا ويتم تمثيل هذه العلاقة (مفاهيميا واجتماعيا وفيزيائيا). وتلعب المقومات الثقافية للبيئة الحضرية دوراً كبيراً ورئيسياً في سلوك المستخدمين، لانهم جزءاً من المشروع ولا بد من تضمينهم في عملية صنع القرار في تصميم ومعالجة فضاءاته الحضرية. وما زالت الدراسات السلوكية الشمولية قليلة في هذا المجال وخصوصاً تلك الدراسات المستندة للتوجه السلوكي الايكولوجي ومن خلال رصد السلوك داخل البيئة الحضرية. وتسعى الدراسة الحالية لا استخلاص نموذج نظري لتطوير مقاييس سلوكية ايكولوجية لتقييم دور المقومات الثقافية في تحديد انماط وطبيعة السلوك الانساني داخل البيئة الحضرية الجامعية ومن خلال المنهج التجريبي. ومن خلال الادبيات السابقة تبين وجود نقص معرفي بتوزيع الانماط السلوكية السائدة في البيئات الحضرية ذات الجودة العالية وتوفير مقاييس موضوعية يمكن استخدامه كمؤشر لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية قبل البت بتطويرها وتقديم التصاميم الحضرية على مستوى الفضاء الحضري والتنظيم الفضائي. تلخصت **مشكلة البحث**:- بوجود نقص معرفي بتوزيع الانماط السلوكية وطبيعتها في البيئات الحضرية ذات الجودة العالية وتوفير مقاييس موضوعية يمكن استخدامها كدالة لتقييم الجودة الوظيفية للبيئة الحضرية. واستناداً لمشكلة البحث تم تحديد اهداف وفرضية البحث وتم تحديد منهج تجريبي استقرائي بمحورين نظري وعملي تم من خلاله تحديد عينات البحث (عشرة فضاءات حضرية في جامعة بابل) تمت مراقبتها خلال العام الدراسي (2018-2019) فضلاً عن استبانة الكرونية ووجهت للمحكمين في مجال العمارة والتصميم الحضري وعلم النفس وتم تحليل النتائج والاستنتاجات وتوصل البحث الى ان الجودة الجمالية تلعب دور مهم ورئيسي في تحديد انماط السلوك وطبيعته.

الكلمات المفتاحية:- "المقومات الثقافية"، "الجودة الجمالية للبيئة الحضرية"، "الجودة الوظيفية للبيئة الحضرية"، "انماط السلوك"، "طبيعة السلوك"

1. المقدمة

(والموروثات الحضارية) ووسائل التعليم الثقافي وهدفها تحقيق الجودة الجمالية للبيئة الحضرية.

تكمن اهمية البحث في دراسة المقومات الثقافية للبيئة الحضرية كمنظومة سلوكية شاملة لها دور بتنوع انماط وطبيعة السلوك الانساني وتحقيق الاتصال بين افراد المجتمع وخلق مجتمع متجانس ومتلائم ومعالجة الظواهر السلبية، وتعزيز الحياة والعلاقات الاجتماعية والثقافية داخل البيئات الحضرية عموماً وتوفير بيئة حضرية من خلال رفع جودتها الجمالية من خلال الاتي:-

تحقيق انموذج نظري منطقي لتقييم البيئة الحضرية وظيفياً من خلال تحديد توزيع الانماط السلوكية السائدة وطبيعتها في البيئات الحضرية ذات الجودة الجمالية العالية استناداً للمنهج التجريبي.

ايجاد مقاييس موضوعية استناداً للتوجه الايكولوجي يمكن استخدامه كدالة لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية (درجة اتقان المقومات الثقافية في البيئة الحضرية) من خلال الجودة الوظيفية (طبيعة وانماط السلوك).

علاقة الانسان بالبيئة علاقة قوية ومتبادلة التأثير وبتطوير العلاقة يتطور الانسان ويزيد وعيه والبيئة الحضرية هي وسط طبيعي وفيزيائي واجتماعي وثقافي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياتية وهي نتاج تفاعل الانسان مع البيئة المحيطة به والتأثير المتبادل بينهما ولا تمثل البيئة الا ما يكون له تأثير على سلوك الكائن الحي. ويتم التعبير عن هذا الترابط بعلاقات مباشرة فسيولوجية وعلاقات سايكولوجية ويتم تمثيل هذه العلاقات (مفاهيميا واجتماعيا وفيزيائيا). وتعتبر المقومات الثقافية واحدة من اهم مقومات البيئة الحضرية الجامعية المؤثرة على سلوك المستخدمين، ولانهم جزءاً من المشروع ولا بد من تضمينهم في عملية صنع القرار في تصميم ومعالجة فضاءاته الحضرية.

تطورت علاقة الانسان بمقومات البيئة المحيطة حسب تحقيقها للحاجات الانسانية وارتفاع الوعي الانساني. حيث تعامل الانسان مع المقومات الثقافية مع تطور مهارات الانسان في اللغة والفنون والعلوم واصبح للبيئة الحضرية بعد وجودي. وتشمل هذه المقومات القيم المعرفية والتاريخية والفنية التي تؤثر على السلوك من خلال التنشئة الاجتماعية

المقومات الثقافية هي احد مقومات البيئة الحضرية الأساسية وهي مجموعة العطاءات التي يستخدمها اي مجتمع وتعتبر سمة للقيم الفردية والحاجات ، وتنتقل الاعراف الثقافية من جيل الى جيل من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والولاء لهذه العادات بوسائل التعليم الثقافي (اللغة و الافعال ووسائل الاعلام الرمزي) وكثير من السلوكيات تعلم من خلال التجربة [37]. والثقافة هي المعبر الاصيل عن الهوية التاريخية وثمره كل نشاط انساني وان المنجز الثقافي هو حصيلة التفاعل بين الانسان والبيئة وهذا يؤدي الى تحديد خصوصية الشعوب تبعاً لطروف معيشتها وطريقة تفكيرها. [4]. يتعامل المقوم الثقافي مع تلك الجوانب من السلوك التي تسيطر عليها التصورات العلائقية (الرموز ، المعتقدات ، التعريفات ، القواعد ، القيم ، والمشاعر) لمجموعة من الأفراد. عرف لويس مومفورد (Louis Mumford) الثقافة في كتابه "المدينة في التاريخ" على أنها "تكوين السلوك المعرف ، ونتائج السلوك التي يتم تقاسم عناصرها ونقلها من قبل أعضاء مجتمع معين". [35] [34]. وتشمل المقومات الثقافية وحسب ما طرحته الادبيات السابقة قيم معرفية ثقافية للفرد والمجتمع تؤثر على السلوك من خلال التنشئة الاجتماعية والتكيف الاجتماعي ووسائل التعليم الثقافي (الاعلام الرمزي والمعتقدات والتقاليد والاعراف والقيم واللغة) المرتبطة بالمجتمعات والموروثات الحضارية. [38] ، [42] [43] [27] [48].

2.2 الجودة الجمالية والبصرية

الجودة لها معاني مختلفة لأشخاص مختلفين وهي مفهوم متعدد الجوانب وغامض [26]. لغويا ورد معنى الجودة (Quality) في قاموس أكسفورد الحديث (oxford,2014) بمعنى معيار عالي (high standard) او نوعية جيدة (good feature) او خاصية (characteristic) ، وفي قاموس المورد تعني ايضا خلق او وصف صفة اما في اللغة العربية فجاء معنى الجودة في معجم اللغة العربية المعاصر والمعجم الوسيط بانها مفردة (جودات) وتعني سلامة التكوين واتقان الصنعة [9] وايضا تعني تائق العمل وجعله جيدا او اتى بالجيد من القول والعمل [15]، وكلمة "جودة" مشتقة من كلمة quails اللاتينية ، والتي تعني طريقة التشكيل " the way of formation" ويمكن تعريفها بأنها "مطابقة للمعايير المرغوبة" أو " الخدمة في تلبية احتياجات المستهلكين" أو "التطابق مع الاستخدام ، والحاجة" لكن في الأدبيات تعني قابلية العيش ونوعية الحياة .

ترتبط مجالات التخصص (التخطيط ، الهندسة المعمارية ، يتم الحكم على الهندسة ، والصحة ، والسياسة الاجتماعية) بمعايير "الجودة" وتتفاعل جودة البيئة المعيشية ونوعية الحياة والبنية الاجتماعية مع بعضها البعض. [20] . في مجال العمارة الجودة البيئية هي مفهوم تجريدي ناتج عن كل من العوامل البشرية والطبيعية العاملة على المستويات المكانية المختلفة [40] و تمثل الجودة البيئية مشكلة حيوية تؤثر على صحة الفرد والمجتمع بسبب ان البيئة الحضرية للمدن تراجعت بالمقارنة مع خصائص البيئة الطبيعية ونوعية الحياة بسبب التطورات الحديثة ، وإن التحسينات في نوعية الحياة ستؤثر إيجاباً على جودة الفضاء . من خلال تلبية الاحتياجات البيولوجية والفيزيائية النفسية الاجتماعية. [20]. اما (Aboo Ishaque P.K.) في دراسته الموسومة Urban Environment and Social Well-being in Calicut City (2012) ان فهم البيئة الحضرية هو إجمالي جودة البيئة الاجتماعية والثقافية من خلال الحياة الفردية والمجتمعية وإجمالي جودة البيئة الفيزيائية. اما (yang,2007) اكد بان هناك ثلاثة مكونات رئيسية في للفضاء الحضري تدعم جودة البيئة وهي الجودة الايكولوجية والجودة السلوكية والجودة الفيزيائية (الجمالية والبصرية) [47] .

ومن خلال ماتم طرحه نجد ان الجودة الجمالية للبيئة الحضرية هي درجة اتقان المقومات الثقافية للبيئة الحضرية بهدف تقليل الضغط البيئي والشعور بعدم الارتياح وتحقيق الحاجات الاساسية للمستخدمين من خلال تحقيق الحاجات الانسانية الاساسية . وتأثيراتها بانماط وطبيعة السلوك وتعتبر محدد لها .

2.3 الحرم الجامعي Campus

مصطلح الحرم الجامعي يشير إلى المساحة التي تقام عليها الكلية أو الجامعة والمنشآت الأخرى المرتبطة بها (قاموس أكسفورد) ، اما كلمة (Compus)

والدراسة الحالية هي محاولة للجابة على التساؤلات الآتية:- (ما هو دور المقومات الثقافية للبيئة الحضرية في تحديد انماط وطبيعة السلوك الانساني ؟

وهل هناك علاقة ترابطية بين الظاهرتين يمكن قياسها؟ وهل توجد امكانية بتحديد الجودة الجمالية (درجة اتقان المقومات الثقافية في البيئة الحضرية) من خلال تحديد جودتها الوظيفية السلوكية (انماط وطبيعة السلوك) استنادا للمنهج التجريبي ؟

وهل تضمنت النظريات السلوكية تفسير شمولي لهذه العلاقة ؟

وماهي المقاييس الموضوعية التي طرحتها هذه النظريات لفحص العلاقة استنادا للتوجه الايكولوجي ؟.

ومن خلال الاطلاع على الادبيات السابقة لوحظ شحة الدراسات الشمولية حول علاقة المقومات الثقافية للبيئة الحضرية بانماط وطبيعة السلوك الانساني تستند الى المنهج التجريبي والتوجه الايكولوجي على مستوى النظام الفضائي والفضاء الحضري مع شحة في المقاييس السلوكية لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية من خلال تحديد جودتها الوظيفية السلوكية (انماط وطبيعة السلوك) . تم تحديد مشكلة البحث:- بوجود نقص معرفي حول الانماط السلوكية السائدة وطبيعتها في البيئات الحضرية ذات الجودة الجمالية العالية وتوفير مقاييس موضوعية يمكن استخدامه كدالة لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية من خلال تحديد جودتها الوظيفية السلوكية (انماط وطبيعة السلوك). مقترضا ان هناك علاقة ترابطية بين الجودة الجمالية والبصرية للبيئة الحضرية بتوزيع الانماط السلوكية السائدة وطبيعتها في البيئات الحضرية مع امكانية استخلاص مقاييس موضوعية استنادا للمنهج التجريبي والتوجه الايكولوجي يمكن استخدامه كدالة لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية. وتم تحديد اهداف البحث بالاتي :-

اظهار دور وتأثير المقومات الثقافية للبيئة الحضرية بتوزيع انماط وطبيعة السلوك في البيئة الحضرية.

الكشف عن خصائص المقومات الثقافية للبيئة الحضرية المحفزة لتنوع انماط وطبيعة السلوك في البيئة الحضرية .

تحديد انماط السلوك السائد في البيئة الحضرية على مستوى الفضاء الحضري والتنظيم الفضائي استنادا لمؤشرات المقومات الثقافية للبيئة الحضرية بهدف استثمار هذه الخصائص في مراحل التصميم الحضري لاحقا في البيئات الحضرية وحسب وظائفها.

استخلاص وبناء مقاييس سلوكية موضوعية لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية استنادا للنظريات التفسيرية المتعلقة بالسلوك البيئي ونظريات علم الاجتماع والعلوم الاساسية الرياضية.

2. المصطلحات الأساسية للبحث Specifying the Basic Terms

2.1 المقومات الثقافية للبيئة الحضرية (cultural Constituents)

لغويا المقومات تعني كل ما يتألف أو يتركب منه جسم أو جهاز أو مشروع من عناصر أساسية تسهم في قيامه ووجوده وفاعليته في معاجم اللغة هي اسم وهو جمع مقوم وهو اسم المفعول قام اي بني وارتكز عليه و(اقام) الشيء يعني ادامته ، فاقام البناء يعني شيده او اظهره وحققه واسسسه وتعني استقر بالمكان والمقوم يعني سواه وعدله ويعني عناصره وعوامله الأساسية التي بها تقوم ، فمقومات الحياة / الجمال ، والمقومات العمرانية،.... الخ [9] [1]. فلسفيا يعني مرادف للذاتي وهو الشيء الذي يدخل في ماهيته فتلتم ماهيته منه ومن غيره وهو كل معنى ينسب الى شيء فاما يكون ذاتيا او مقوم لذاته اي قوم ذاته به. والمقوم في الفرنسية (constitutif) وفي الانكليزية (constitutive) [8] ، [12].

2.4 السلوك الانساني

السلوك هو مصطلح يشير الى اي فعل او ردة فعل تجاه شيء (object) ويكون عادة مرتبط بالبيئة ويمكن ان يكون السلوك واعيا او غير واعيا او طوعيا او غير طوعي وعرف بأنه النشاط القوي (الظاهر الملاحظ) والضعيف (القابل للمراقبة) الذي يصدر من الكائن الحي اثناء تفاعله مع البيئة، وهو وسيلة لتحقيق الحاجات . وعند رفع مستوى التناغم والانسجام في الوعي يسود التناغم والانسجام في السلوك وينحسن مستوى ونوعية الافراد تتحسن نوعية المجموعة ككل، الامر الذي يؤدي الى السلوك الاجتماعي المثالي وهذا يعني ان توسع ادراك الفرد يعطيه القدرة على التفاعل مع البيئة بشمولية اكثر وهذا ما يؤدي الى السلوك الجيد [6]. وقد صنفت الدراسات الاجتماعية والسلوكية السلوك الاجتماعي الى عدة اصناف ومن هذه التصنيفات سلوك انعكاسي فطري موروث وسلوك اجتماعي مكتسب [16]. وايضا سلوك فردي واجتماعي وجماعي [11] [2-3]. اما مستويات انماط السلوك فهي تظهر ضمن ثلاث مستويات وهي سيكولوجية العلاقات الثنائية وسيكولوجية الجماعات الصغيرة وسيكولوجية السلوك الجمعي. ومن خلال مراجعة الدراسات السيكلوجية يتبين ان البيئة الحضرية تؤثر على السلوك عليه من خلال مقوماتها الايكولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية. وتم تعريف السلوك من توجهات مختلفة وكالاتي:-

- سيكولوجيا هناك مجموعة من الدوافع لتحقيق الحاجة الى الانتماء الى الجماعة والمشاركة الاجتماعية، والحاجة الى اثاره انتباه الآخرين والحاجة الى الامن والتقدير ف هو النشاطات او الاستجابات اليومية الصادرة من الفرد خلال تفاعله مع الآخرين او مع البيئة المحيطة لإحداث تغيير من حالة إلى أخرى أو للحفاظ على حالة موجودة وهذا النشاط هو انعكاساً لميول الفرد وطموحاته.
- بيولوجيا فهو استجابات حركية وغددية صادرة من عضلات الفرد او عن الغدد في جسمه لكي يتواءم مع البيئة الحضرية وتحقيق توازن نفسي بين الحاجات الأساسية والحسية. ويحدث نتيجة محفزات حسية عصبية وعضلية واحتياجات بيولوجية مشتركة على مستوى الجينات ضمن الأنظمة العصبية للإنسان التي تستجيب للمعلومات الاجتماعية والبيئية وتنقل هذه المعلومات في الافراد عن طريق مستقبلات حسية (مستقبلات الحرارة، مستقبلات كيميائية، مستقبلات الضوء، مستقبلات ميكانيكية ومستقبلات داخلية) (مستقبلات ذاتية) مرتبطة بحواس الانسان الخمسة. وتتم نقل الإشارات الى الدماغ عن طريق أنظمة الجهاز العصبي والعضلي وتتحكم العوامل الداخلية للفرد في النشاط السلوكي النهائي.
- اجتماعياً يعني " كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط سواء أكان داخلياً في شكل دوافع أو انفعالات ومهارات وعمليات معرفية ودينامية ، أو خارجياً يشمل السلوك الظاهر تجاه الآخرين " اثناء تفاعله مع البيئة ومن اهم أساسيات السلوك الاجتماعي هو التواصل الذي يمثل القاسم المشترك بين السلوكيات الاجتماعية المتنوعة في إنتاج واستقبال وتفسير الإشارات التي تؤثر على سلوك الفرد اعتماداً على السياق الاجتماعي. فالسلوك ظاهرة مركزية شاملة يتكون صيغة بارامترية تضم الدوافع والعمليات الذهنية واللغة والاحساس والادراك والشخصية والذكاء، وتمثل ظواهر مختلفة للسلوك وتظهر بطريقة منطقية ومفاهيمية [35] [22] [50] [3].

3 الدراسات العامة التي فسرت المقومات الثقافية للبيئة الحضرية كمؤثر رئيسي في خصائص السلوك الانساني

وهي مجموعة من الدراسات الانثربولوجية التي ناقشت علاقة المقومات الثقافية بخصائص السلوك واخذت ثلاث توجهات :-

- التوجه الاول هو ارتباط السلوك بالنظم الاجتماعية

تعني بالميدان في اللاتينية، وإستعمل هذا المصطلح لأول مرة لوصف ساحات إحدى الكليات في جامعة نيوجرسي (المعروفة الآن باسم جامعة برينستون Princeton university) في القرن الثامن عشر في الولايات المتحدة، وتم تحديدها على أنها المسافة بين منطقة الكلية والمباني الجامعية. حالياً الحرم الجامعي هو جميع الساحات المفتوحة والمغلقة والمناطق الخضراء داخل حدود الجامعة والتي يتم فيها تنفيذ الأنشطة التعليمية وتوفر فرصاً لتطور الطلاب والتدريسين والموظفين وأعضاء المجتمع الذين يستخدمون اجتماعياً وثقافياً والاستفادة من مهارات الاتصال والتواصل داخل المجتمع [49،47،19]، وهناك ثلاثة مستويات رئيسية في الفضاء المفتوح تحقق جودة البيئة الجامعية مستويات وكالاتي :-

- الجودة الايكولوجية وهذا يدعم خصائص البيئة الطبيعية من خلال حماية البيئة الطبيعية حيث ان الفضاءات الخضراء تساهم باحياء وحماية مواطن الحياة البرية. ويقال القلق البيئي الذي ينمو داخل الجامعة وفي المجتمعات المحيطة بها.
- الجودة الوظيفية وهذا يدعم التفاعلات بين السلوك البشري في البيئة الفيزيائية. من خلال توفير أنشطة متعددة للحرم الجامعي تختلف الأنشطة في الحرم الجامعي من حمامات شمسية والاسترخاء الى المناسبات الرسمية وغير الرسمية، والدراسة، ومشاهدة الناس، والاستمتاع بالطبيعة، والتأمل، والدراسة مع الأصدقاء، والتنزه، والألعاب، والإحساس بالراحة في مكان الجلوس، وتوفر وسائل الراحة، ودرجة التفاعل مع المباني والفضاءات المفتوحة والخضراء وتشجع اللقاءات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والزائرين، عرض الأعمال الفنية، والكتب، والأنشطة التي لا يكون المرء جزءاً منه بشكل منظم. ستحضر الفضول، اللقاء والمحادثة، وإن الجو الذي ينتج عنه يكون تعليمياً حقيقياً بالمعنى الأوسع. كما ان الفضاءات الخارجية ضرورية للتخفيف من التوتر بين الطلاب وموظفي الجامعة، مما يجعل التجانس بين الطبقات، والعمل المكتبي أكثر احتمالاً.
- الجودة الفيزيائية (الجمالية والبصرية) فالتمتع الجمالي يعتمد على الاحساس البصري وهو المظهر الأكثر اهمية من مظاهر الجودة الجمالية البصرية للفضاءات الخارجية. فالجودة البصرية للحرم الجامعي لها تأثير عميق على جودة تجارب المستخدمين للحرم الجامعي وجذبهم والاحتفاظ بهم، وتطوير البرامج التعليمية والبحثية، وإظهار مفاهيم التصميم البيئي والأخلاق، وإظهار الفن، وتعزيز الحرم الجامعي كأحد أصول تصميم المجتمع. [47] وايضا من خلال تحقيق الهوية للحرم الجامعي فبدون مساحات مفتوحة واضحة ومميزة، لن يكون هناك حرم جامعي مميز. فهي مساحات مشتركة بين الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس أثناء تنقلهم في الحرم الجامعي للاختلاط الاجتماعي وإعادة الخلق والإبداع والدراسة. كما انها تربط المباني وتأسيس صورة الجامعة. وان معالجة هذا المشهد في الحرم الجامعي يشكل آراء وانطباعات ومواقف المؤسسة. فالعامل الأكثر أهمية لجعل المكان بارز هو كيف يرى المستخدم البيئة الفيزيائية ويقرر جودة وفعالية الفضاء المفتوح. ويفضل الناس البيئة التي توفر لهم الفرصة للحصول على معلومات إضافية ومساعدتهم على فهمها وتساعد مستخدمي الحرم الجامعي على إدارة اتصالاتهم وتفاعلهم الاجتماعي مع كل منهم. وتحديد الميزات الهامة في بيئتهم اليومية، والتمتع بالجماليات. يرتبط تصور المستخدمين للفضاءات المفتوحة في الحرم الجامعي ارتباطاً وثيقاً بالأنشطة البشرية أيضاً. [47]

واستنادا للدراسات السابقة فقد مرت مقومات الثقافة للبيئة الجامعية بخمسة مراحل تطورية [33،14،47،10،24،23،47] وحسب مامبينة في الجدول رقم (4)

بنشاط مع البيئات الطبيعية والمعمارية والاجتماعية والثقافية التي نعيش فيها. وأن أنواع البيئات المحيطة التي نخلقها يمكن أن تؤثر سيكولوجيا وبيولوجيا (العقل والقدرة على التفكير والعاطفة و التصورات والمشاعر والعواطف والأفكار والتقييم، والسلوك وتشكل شخصية الإنسان)، من خلال تحقيق الرفاه البشري والإيكولوجي. والتصميم يمثل البقاء، والأزدهار أو الزوال المحتمل [44]. و تتمتع البيئة المحيطة بموقع مثالي للإنسان من حيث تلبية حاجته إلى السكن المادي والمعنى. فصنع المعنى البشري من خلال العمارة، لأنه يحمل كل من هذه الاحتياجات الإنسانية الأساسية [44].

3.4 دراسة نيكوس سalingaros (2016) (Nikos Salingaros)

أكد Nikos Salingaros في مقدمته كتابه (A Theory of Architecture) 2016 أن البشر يتفاعلون مع البيئة الفيزيائية حسب غريزهم البيولوجية في إصدار الحكم عليها استنادا لتأثيراتها على اجسادهم وأن الاحساس البشري عالمي و ان 90% منهم له نفس ردود الافعال بالرغم من الاختلافات الثقافية فيما بينهم. [45]. وطرح مفهومين للعمارة وهما :-

- اللغة الشكلية (Form language) اللغة الشكلية للمبنى تتكون من العناصر الأساسية من ارضيات وجدران واسقف والأشكال وتقسيماتها والنوافذ والمواد والزخارف وقواعد جميعها ضمن تكوين معماري وضمن سياق لغة شكلية محدد.
- اللغة النمطية (Pattern language) تحددت بتكيف السلوك البشري مع البيئة واستجاباتهم [45]. من خلال استخدام المواد المحلية، وتوظيف الأنماط التقليدية، اساليب خفض تكلفة الطاقة، التطور والاستمرارية التاريخية للصاميم، استخدام الزخرفة التقليدية... الخ [45].

3.5 دراسة كيفن لينج (1960) (Kevin Lynch)

اعتبر كيفن لينج (Kevin Lynch) في كتابه (The Image of the City) وبحوثه حول الوضوحية والإدراك البصري للمدن المعنى (يضم القيم الاجتماعية والفردية والمتغيرات الثقافية المختلفة) والهوية (بتميز أو تفرد العنصر في المدينة) هي من المستويات الأساسية للبيئة الحضرية [38]

3.6 دراسة (Shulz , 1971)

في كتابه (Existence Space and Architecture) يرى ان الفضاء هو بنية التعبير عن الوجود في العالم لان الوجود الانساني هو وجود فضائي ولا يمكن فصلهما، فالاشياء (things) تحدد الخصائص البيئية، و هي جوهر المكان. بشكل عام يتم إعطاء المكان (place) كصفة أو (atmosphere) بيئة. [37] [36] وان الأشكال الرمزية المحملة بالمعاني تصفي مزيدا من المعاني الوجودية وتضيف البعد التاريخي الذي تكون خلاله وترمز له مؤكدا على اهمية التعامل مع الظواهر الطبيعية بغرض الوصول الى جوهر العمارة واثرها على تركيز التجربة الجمالية (الأدراك)، و نظر الى الفضاء على انه مكان وزمان لوجود الانسان وهو وسيلة لحيازة الانسان على موطنه قدم وجودي في هذا العالم.

3.7 دراسة (Gordon Cullen 1971)

ركز كولن على الصفات الجمالية، في كتابه مشهد المدينة "Townscape" ، و "The Concise Townscape" ، قام بتعريف التصميم الحضري باسم "فن العلاقة" The Art of Relationship " ، ويرى ان الإنسان من خلال رؤيته يبني إدراكاته وتذكراته في البيئة. كان الهدف هو التلاعب بمجموعات من المباني وعناصر المدينة المادية لتحقيق التأثير المرئي والدراما. وأن الناس يتفهمون البيئات الحضرية من خلال الحركة اليومية ، وهذه العلاقة الأساسية بين الإنسان والبيئة هي أساس التصميم يجب تصميم المدن من وجهة نظر الشخص المتحرك. حيث ركز غوردن كولن وقبلة كاميو

○ التوجه الثاني التوجهات النفسية الانثروبولوجي (anthropological psychology) تربط السلوك بالاصل الطبيعي للإنسان بعيدا عن المجتمع وتفسير الافعال وتؤكد على وحدة الانسان والطبيعة وترجع كل الملامح والصفات الخاصة بالانسان الى اصلها الطبيعي بعيدا عن المجتمع وهذا التمثيل البيولوجي للإنسان يجعل الظواهر الاجتماعية متوقفة على الصفات الطبيعية للإنسان دون غيرها ويمثل مفهوم الحيزية (Territoriality) واحد من المفاهيم المهمة ذات العلاقة بهذا النمط من الدراسات التي تبنيتها نظرية الفضاء الدفاعي لنيومن (Oscar Newman) ونظرية (Barker) المجال السلوكي وجين جاكوبس (Jane Jacobs) ونظرية الحيز الفضائي (Personal space) و (Edward T. Hall) ونظرية البعد الخفي [35] [22] [16].

○ التوجه الثالث ربط السلوك الاجتماعي بالمقومات الثقافية للبيئة الحضرية

ومن هذه الدراسات:-

3.1 دراسة كاميلو ستي (Camillo Sitte)

اعتبر المدينة تعبيراً عن الثقافة والنظام الاجتماعي، [34] وهذا يجعل الظواهر الاجتماعية متوقفة على النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع. فدعا ستي الى العودة إلى التراث القديم الذي لا يخلو من زخارف الأنماط وفضل تطبيق النظرية التصويرية وحاول أن يستمد من أفضل الأماكن الحضرية في الماضي قواعد عامة من خلال تحليل التنظيم المكاني والقيم الجمالية الحضرية. وحدد معايير ثلاثة للفضاءات الحضرية الصلادة والانفتاح والتماثل واللاتماثل والنظام والانظام حيث وفرت خطأ إرشادياً للعودة إلى النظام القديم والمتوازن للتركيبات الحضرية من خلال تطبيق النظرية التصويرية وأصبح عدم انتظام البيئة نموذجا خلايا جيدا للتخطيط الحضري. والشعور بالاحتواء من خلال الاحاطة للفضاءات الحضرية [34].

3.2 دراسة (Rapoport, 1977)

يرى (Rapoport,) ان علاقة الانسان مع البيئة علاقة تفاعلية حيث يؤثر ويتأثر بها فالانسان ويكتسب المعرفة البيئية من المفاهيم والافكار الخاصة بمقومات البيئة الحضرية ثم عرضها على الفكر الانساني لبلوغ الحقيقة الموضوعية. [41]. فالبيئة الحضرية هي الوسط أو المجال المكاني المحيط بالإنسان، وتضم جانبي الزمان والمكان، ينتج عنها كل متكامل يعكس القيم الثقافية والاجتماعية [42]. ومن خلال خصائص العلاقة بين الانسان والعناصر الفيزيائية تتحدد ماهية البيئة وهويتها وتظهر بصيغة مكانية وعبر عنها بثلاث تنظيمات وكالاتي :-

○ التنظيم المكاني المتمثل بعلاقات الفضاءات الحضرية والتنظيم الفضائي.

○ تنظيم المعاني ويأتي مع التنظيم الفضائي ويتمثل بمعاني الكتل ويعبر عنها بالإشارات والألوان والمقياس وحددها من خلال والرموز البيئية والمنهات الثقافية.

○ تنظيم الاتصال ويتمثل بالعلاقات بين الافراد في البيئة الحضرية وحددها من خلال مفهوم المرشحات (filters) ونمط الحياة (lifestyle) [41] [4].

3.3 دراسة (Sarah Rabinson and Juhani Pallasmaa 2015)

وهي دراسة نفسية انثروبولوجي ناقشت علاقة العمارة بعلم الأعصاب البيولوجي (العقل والنفوس) وأكدت بأن التصميم يجب أن يستند إلى فهم بيولوجي للطبيعة البشرية، دون التقليل من فهم الشخص في سياق البيئة الأوسع التي تضمنت ميادين بيولوجية واجتماعية وثقافية ولغوية [44]. وأكد ان جميع انواع السلوك يعتمد على دماغ الانسان، والتي بدورها تشارك

العالي يعتمد غالبًا على تصورهم للحرم الجامعي فهو يخلق الذكريات ويبني العلاقات والتفاعل الاجتماعي بين الطلاب ويوفر فرصًا للاسترخاء والترفيه والتفاعل الاجتماعي ويعزز الفوائد الاقتصادية والصحة والفوائد البيئية ويؤثر على الإدراك والسلوك. أن ادراك المكان أو معنى المكان يمكن أن يشمل على ثلاثة أنواع من المعرفة ، حول المكان (جودته العاطفية ، والسلوك الذي يحدث فيه ، و معرفة المكونات الفيزيائية مثل الفضاءات الخضراء والمباني وغير الفيزيائية مثل الأنشطة والعروض والعواطف) .وبينت الدراسة

تؤثر الصفات الجمالية للحرم الجامعي وتصميمه وأسلوب إدارته على ادراك واستخدام المساحات الخضراء مع المظلات المفضلة بشكل كبير في الفضاءات الطبيعية ، ويعتبر الطلاب أيضًا أن الفضاءات الخضراء مهمة لصورة الجامعة وأنها تشكل عنصرًا جوهريًا في شخصية الحرم الجامعي.

- الحرم الجامعي يحتاج إلى أشكال متعددة من الفضاءات الخضراء لتلبية احتياجات متنوعة للمستخدمين .
- دور الوعي البيئي بأهمية الفضاءات الخضراء كمؤثر بتفضيل جماليات الفضاءات المفتوحة واستخدامها.
- الفضاءات الخضراء هي رمزًا قويًا للجامعة وتساهم بشكل إيجابي في تجربة الطلاب في الحياة داخل الحرم الجامعي والاتصال بهوية المكان ، وتوفر فرص لتحسين وعي الطلاب البيولوجي.

3.10 دراسة (هماساري حنان) الفضاء المفتوح كمكان ذا معنى للطلاب في الحرم الجامعي (جامعة ITB في اندونيسيا) 2013

Open Space as Meaningful (Himasari Hanan, Place for Students in ITB Campus)

دراسة ادراكية سيكولوجية تناولت علاقة تأثير مقومات البيئة الحضرية الفيزيائية والايكولوجية للفضاءات الخارجية (سهولة الوصول ، الجذب البصري، الأمان والسلامة، مرونة الاستعمال والوظائف، الراحة الحرارية وحركة الريح، درجة الخبار،) بتنوع السلوك الانساني والتفاعل والتجانس الاجتماعي). ويهدف تحفيز الأنشطة الخارجية والتفاعل والتجانس الاجتماعي بين طبقات وتحقيق مجتمع جامعي صحي متعدد الثقافات. وطبقت الدراسة في (جامعة ITB في اندونيسيا) وتوصل البحث الى ان المساحات المفتوحة الموجودة على طول المحور الرئيسي للحرم الجامعي لها معاني مميزة للطلاب، وفي الغالب يشغلونها طلاب السنة الأولى. والتشكيل الفضائي للمحور يخلق التميز والشعور كمكان (place) للطلاب. وتلعب المساحات الخضراء والمساحات حول القاعات الدراسية دورا هاما في تحفيز الأنشطة الخارجية والتجمع الاجتماعي (تجانس اجتماعي). والمعاني للفضاءات المفتوحة (open spaces) تختلف عن الساحات (courtyards) وطرق المشاة المحددة جيدا (pedestrian ways) والاروقة المسقفة (corridor) والشرفات (veranda).

ركزت هذه الدراسات على دراسة علاقة دور وتأثير المقومات الثقافية والاجتماعية للبيئة الحضرية على مستوى الفضاء الحضري والتنظيم الفضائي على خصائص السلوك الاجتماعي سيكولوجيا وبيولوجيا ، وافرقت مجموعة كبيرة من المؤشرات المرتبطة بهذه المقومات ورشحت مجموعة من المؤشرات للاطار النظري والمبينة في الجدول رقم (3).

4. منهجية البحث

تم تبني منهجية استقرائية تجريبية ضمن محورين:-

A. **محور نظري:-** تناول مناقشة الدراسات السلوكية السابقة واستخلاص مؤشرات انماط وطبيعة السلوك وبناء الاطار النظري للمقومات الثقافية للبيئة الحضرية استنادا للادبيات السابقة وتحديد مشاكل البحث وفرصياته والمنهجية.

سبت على التأثيرات البصرية التصويرية ، وحل هذه الآثار ووضوحها بشكل كبير من خلال المشهد المنظوري وركز على التأثيرات العاطفية .

اهتم كولن بالاحساس بالمكان ، الذي وضعه نظريًا من خلال مفهوم هذا وذلك (This and That) وبالمشاهد المتسلسلة على طول الطريق. أن يكون من الأفضل تحقيق الإحساس بالكمال من خلال السماح بالتنوع ضمن إطار بصري مشترك متفق عليه ، بدلا من التوافق التام والانتظام. و طور كولين طريقة لتطبيق أفكار المدينة على الأماكن الحضرية. [36] [36] [5] [31] و استخلص ثلاث مبادئ لخلق إحساس بالمكان من ثلاثة وسائل وتوليد الأثر الملقى في الفضاء الحضري :-

- البصريات (Optics):- تشمل المشهد المتسلسل المتحقق من خلال التجاور والتناقض مابين المتجاورات. طور مفهوم الرؤية المتسلسلة .
- المكان (Place):- ويشمل وجود المقياس والاحتواء ومفهوم التطويق وخلق حواف وحدود مميزة ، وتوفير شبكة من المعالم البارزة ، واستخدام الطبوغرافيا او التضاريس والنباتات لخلق الدراما ، وتوفير سلسلة من الاسيجة او النطاقات المتسلسلة لخلق إحساس بالدراما.
- المحتوى (Content):- تشمل خصائص (اللون ، المقياس، الطراز، الطابع ، الخصوصية ، التفرّد).

3.8 دراسة ديكل ايدين و ايمي كالمسون تير Dicle Aydin and Ummugulsum Ter (جودة الفضاء الخارجي: بلازا الحرم الجامعي كحالة دراسية) 2008

OUTDOOR SPACE QUALITY: CASE STUDY OF A UNIVERSITY CAMPUS PLAZA

دراسة سيكولوجية لحرم جامعة (Selcuk University/Turkey) والفضاء الخارجي والهدف من الدراسة هو فحص الفضاءات الخارجية وتوفير منافع فردية واجتماعية لأفراد الحرم الجامعي ولتحديد المبادئ المتعلقة بإنشاء هذا الفضاء. حيث تؤثر التطورات الحديثة في نوعية البيئة على الحياة ، وإن التحسينات في نوعية الحياة ستؤثر إيجابًا على جودة الفضاء . فتصميم الفضاء لابد ان يؤثر على جودة البيئة التي تؤثر بشكل مباشر على توقعات المستخدمين من خلال تلبية احتياجاتهم ، وبالتالي ، فائدة الفضاء هي المؤشرات الهامة لجودة البنية الحضرية. وواحدة من اهم الفضاءات الخارجية الحضرية التي تعمل على زيادة العلاقات بين الإنسان والطبيعة ، بما يضمن التكامل مع البيئة الطبيعية وتلبية الاحتياجات البيولوجية والفيزيائية النفسية الاجتماعية. وتوصل البحث الى ان خصائص المستخدم وتشمل معايير للجودهما (الجودة السلوكية والوظيفية و الجودة البصرية). الجودة السلوكية والوظيفية ترتبط بالأنشطة الاختيارية المتاحة في الفضاء الحضري وتكرار هذه الأنشطة اما الجودة البصرية فترتبط بالتأثير الحسي للفضاء على المستخدمين(النظافة والراحة والاسترخاء والترفيه والفضاءات الخضراء والأمن) وهو يحد د جودة الحرم الجامعي .

3.9 دراسة جانيت سبيك و سالي إدموندسون وحق نواز (التعامل اليومي مع الطبيعة : الامراك الحسي للطلبة واستخدام فضاءات الحرم الجامعي) 2013

Janet Speake, Sally Edmondson, and Haq Nawaz, (Everyday encounters with nature: students, of university campus green perceptions and use spaces /2013

دراسة سيكولوجية أجريت في جامعة ليفربول هوب (Liverpool Hope University) عن تصورات الطلاب واستخدام الفضاءات الخضراء في الحرم الجامعي وتجربتهم الحسية. وهدفت الدراسة الى التركيز على استخدامات الطلاب وإدراكهم الحسي للفضاءات الخضراء في الحرم الجامعي لانها جزء لا يتجزأ من البيئة . وان اختيار الطلاب لمؤسسات التعليم

الجماعي. وأن يستجيب المصمم لرغبات المستخدم المتغيرة. ، لذا يجب على مصممي البيئة محاولة إنشاء بيئات تسمح بدرجات مختلفة من التحكم في الاتصال مع الآخرين. [39].

وستتناول نظريات السلوك والتعرف على المؤشرات التي طرحتها واستناد لمؤشرات (الحيزية نظرية التقارب ومحيطات السلوك) ومستويات السلوك واستثمار البنى النظرية الايكولوجية واستخلاص المقاييس للجودة الوظيفية للبيئة الحضرية فقد تم تحديد اصناف السلوك من (A-I) وتحديد انماط العلاقات الاجتماعية من (1-7) حسب مقياس مقياس ليكرت وكما مبينة في الشكل رقم (8) والجدول رقم (5) ومن هذه النظريات الاتي:-

6.1 النظريات الحيزية (territoriality theory)

و اكدت ان تنظيم الفضاء للبشر قد نشأ بدافع بيولوجي للدفاع عن "الحيزية" الواضحة المعالم والدفاع عنها ، كما ، يمكن توسيع هذا المبدأ ليشمل جميع مستويات المجموعات البشرية [51]. وعرف إيروين ألتمان (Irwin Altman 1975) الحيزية كآلية واحدة لتحقيق الخصوصية يأتي من خلال تعريفه للسلوك الحيزي: السلوك الحيزي هو آلية تنظم حدودها ذاتياً التي تنطوي على تخصيص أو وضع علامة على مكان أو كائن وايصال انه ملك لشخص أو مجموعة. وتشير هذه التعريفات إلى بعض الخصائص الأساسية للمناطق الى (الملكية أو حقوق مكان ، وتخصيص منطقة أو تمييزها ، وحق الدفاع ضد التطفل ، و خدمة وظائف متدة من تلبية الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية إلى تلبية الاحتياجات المعرفية والجمالية). [35] [51]. وفي هذا المجال اكدت نظرية الحيز السلوكي لجين جاكوبس (Jane Jacobs, Behavioral Territory, 1961) التي درست (Jane Jacobs) الحيز السلوكي (Behavioral Territory) في الفضاءات الحضرية المفتوحة (من شوارع وارصفة وساحات). و حددت الحيز السلوكي بثلاث شروط (وجود حدود واستمرارية المراقبة والاشغال من المستعملين) [32].

6.1.1 نظريات التقارب

وهي مجموعة من النظريات والدراسات ضمن علم النفس الايكولوجي وعلم النفس البيئي والنظريات الاجتماعية متأثرة بحقولة معرفية كثيرة كعلم الايثولوجيا (Ethology) والعلوم السلوكية (Behavioral Sciences) ونظريات التحليل النفسي (Psychoanalysis) وطرحت عدة مفاهيم منها الفضاء الشخصي والاحياز الحميمة والاجتماعية والعامية وناقشت الكيفية التي يرتبط بها البشر مع بعضهم البعض في البيئة الحضرية وكيفية سيطرتهم عليها ولكن لم تترجم مفاهيمها الى مقاييس سلوكية لتقييم البيئة الحضرية ومن هذه الدراسات والنظريات نظرية (Edward T. Hall: Proxemic Theory, 1966) و (Robert Sommer, Personal Space Theory, 1969) و (Kurt Lewin: Field Theory).

6.1.1.1 نظرية التقارب ادورد هول (Edward T. Hall: Proxemic Theory, 1966)

حدد (Edward T. Hall) في كتابه (The Hidden Dimension 1966) أربعة احياز متميزة يتم خلالها إجراء التعاملات الشخصية عادةً وهي الحيز الحميمي (intimate space) وتبلغ (16-18) انج او مايقارب 45 سم)، والحيز الشخصي (personal space) وتبلغ (4) قدم او مايقارب 1.2 م)، والحيز الاجتماعي (social space) وتبلغ (12) قدم او مايقارب 3.6 م)، والحيز العام (public space) وتبلغ (25) قدم او مايقارب 7.2 م) [29] [16] [17] [52]. وكما مبينة في الشكل رقم (1)

6.1.1.2 نظرية الفضاء الشخصي لروبرت سومر (Robert Sommer, Personal Space theory 1969)

طرح مفهوم الحيز الشخصي في كتابه الفضاء الشخصي: الأساس السلوكي للتصميم (Personal Space: The Behavioral Basis of)

B. محور عملي:- تناول الخطوات الاتية :-

- تم رصد سلوك بيئي في عشر فضاءات حضرية متنوعة الخصائص في جامعة بابل تميزت بتنوع السلوك البيئي من قبل الطلبة ومراقبة هذه الفضاءات للعام الدراسي (2018-2019).
- استخلاص الانماط السلوكية (A-I) وطبيعتها (7 تدرجات) في الفضاءات الحضرية من الدراسات الايكولوجية .
- اعداد استبانة الكترونية اعدت خصيصا للمحكمين من تخصصات العمارة والتصميم الحضري وعلم النفس العام والاجتماعي لتحديد التوزيع الامثل لانماط السلوك في الفضاءات
- استخلاص مقياس سلوكي وتطبيقه على الفضاءات الحضرية المنتخبة .
- تحليل النتائج من خلال البرامج الاحصائية (Excel) و(SPSS) واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات.

5. بناء مؤشرات الاطار النظري للجودة الجمالية

تم استخلاص مؤشرات المقومات الثقافية للبيئة الحضرية استنادا للادبيات السابقة وكما حيث تم انتقاء المؤشرات وتم استبعاد المؤشرات التي تم دراستها سابقا و المؤشرات التي تقع خارج حدود البحث (المرتبطة بالتنظيم الفضائي الشمولي) مع دمج المؤشرات المتشابهة واستخلاص المؤشرات التي تحقق هدف البحث وتم طرح سبعة مفردات رئيسية و (57) قيمة ممكنة وكما مبينة تفصيلها في الجدول رقم (3).

تم افتراض اوزان ترجيحية لتقييم الجودة الجمالية للبيئة الحضرية (100%) ومن ثم تم تقسيم النسبة على (57) مؤشر فتكون قيمة المؤشر الواحد (1.75%) من مؤشرات الجودة الجمالية، ثم تحديد اوزان ترجيحية لكل مؤشر (القيم الممكنة) ضمن الجودة وتم اعطاء ثلاثة تدرجات حسب مقياس ليكرت [46] وقسم الوزن الترجيحي للمؤشر الواحد الى ثلاثة أجزاء وكالاتي (موجود 1.75%) ، موجود بحالة متوسطة (0.88) ، غير موجود (0.00%).

6. انماط السلوك

ترتبط مفاهيم الخصوصية والسلوك الحيزي والفضاء الشخصي ارتباطاً وثيقاً يقترح إيروين ألتمان (Irwin Altman 1975) نموذجاً تنظيمياً مفاهيمياً يعتبر فيه الفضاء الشخصي والحيزيات اليات رئيسية لتحقيق الخصوصية يسعى الأشخاص للحصول على المستوى المناسب من الخصوصية للنشاط الذي يشاركون فيه. ويمكن تعريف الخصوصية هي قدرة الأفراد أو المجموعات على التحكم في تفاعلاتهم البصرية والسمعية والشممية مع الآخرين. ويعرف (Amos Rapoport 1977) بأنه "القدرة على التحكم في التفاعلات ، والحصول على خيارات ، وتحقيق التفاعلات المرغوبة." وليست مجرد انسحاب مادي لشخص من الآخرين بحثاً عن العزلة (solitude). وهناك عدة مستويات للخصوصية ، يخدم كل منها غرضاً مختلفاً. يحدد ويستن (Westin (1970) أربعة أنواع وهي العزلة (Isolitude) ، وحالة التحرر من مراقبة الآخرين) و (العلاقة الحميمة (intimacy)، حالة التواجد مع شخص آخر ولكن متحررة من العالم الخارجي) و (عدم الكشف عن هويته (المجهولية، anonymity) و حالة كونها غير معروفة حتى في حشد من الناس) و (الاحتياطي (التحفظ) (reserve) ، الحالة التي يوظف فيها شخص حواجز نفسية للسيطرة على التسلسل غير المرغوب فيه.)

الكثير من الخصوصية يؤدي إلى مشاعر ذاتية من الازدحام (Crowding) و هي تعبير وتتهار تحطم أنماط التواصل المطلوبة. ويرتبط الازدحام بشعور بعدم التحكم في البيئة. يتأثر بتصور الفرد لدرجة السيطرة التي يتمتع بها الآخرون على عمليات الاقتحام فالظروف المزدهمة تؤدي إلى سلوكيات سلبية لأنها مرتبطة بشكل سببي ب "الحمل الاجتماعي الزائد" "social overload". [35].

ويرى (PhD Ali Namazian, 2013) انه لا بد من ان نصمم بيئات متجاوبة ، والتي تسمح بالتناوب بين حالة الانفصال وحالة من العمل

(Robert Bechtel (1977)) حدود محيط السلوك عند توقف السلوك. بحد فيزيائي يمنع السلوك من الدخول والخروج. او عدم وضوح الرؤية والصوت وعندما تكون حدود السلوك غير واضحة ، تحدث مشكلات تعريف الحدود. وان حد محيط السلوك هو حيث يتوقف السلوك قد يكون حد فيزيائي او مثلا عدم الرؤية الواضحة او سماع الصوت اي فصل صوتي او بصري تشكل حد. او انشطة منفصلة او حد رمزي مثل تغيير في نسيج الأرضية يمكن التعرف عليه لبعض الأفراد او اي علامة [35] [16] [30] [21].

6.4 النظريات الاجتماعية

هناك مجموعة من النظريات الاجتماعية التي شخّصت طبيعة السلوك الانساني داخل البيئة الحضرية ومنها دراسة مارك كرانوفيتز (Mark S. Granovetter 1977) ودراسة توماس جي الين (Thomas J. Allen (1984) وأشار إليها (Bill Hillier/1996) في دراسته (Space is the machine) [53] و (Huan Yang/2007) في دراسته (Campus landscape space planning and design using QFD) [47]. وكما مبينة في الشكل رقم (2)

6.4.1 دراسة (Thomas J. Allen |1984)

تتناول (Allen) في دراسته (Managing the Flow of Technology) حول التواصل والابتكار في منظمات العلوم والهندسة ، مبيّناً كيف يمكن إعادة هيكلة النظم البشرية والتنظيمية لتحقيق إنتاجية أفضل وتواصل أفضل بين الأشخاص. طرح (Allen) مفردة (chance meetings) اللقاءات العشوائية او التصادفية في انتاج المعرفة الجديدة [13] [18].

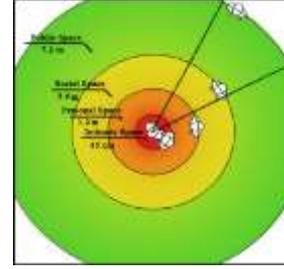
6.4.2 دراسة (Mark S. Granovetter |1977)

تناول مارك كرانوفيتز (Granovetter) في دراسته (The strength of weak ties) (weak ties) والنظم السائدة في المجتمع وميز بين نمطين الروابط القوية (strong ties) والروابط الضعيفة (weak ties) بين افراد المجتمع حيث تمثل الروابط القوية روابط وثيقة بين الاصدقاء الذين يعرف بعضهم بعضا واجتماعاتهم تكون عمدية ومخطط لها وتقاس من خلال الوقت والحميمية (intimacy or mutual confiding) والشدة العاطفية (emotional intensity) والخدمات المتبادلة (reciprocal services) التي تميز الرابط ومن خلال هذه المؤشرات الاربعة حدد قوة وضعف العلاقات ، في مقابل الروابط الضعيفة التي ترتبط بمعارف الاصدقاء وتتميز بكونها غير مخطط لها سابقا معتبرا هذا النمط من العلاقات جسورا توسع العالم المعرفي للفرد. وتضمنت الدراسة دور التنظيم الفضائي في توليد شبكة الروابط الواهنة التي يعول عليها المجتمع بشكل كبير ، واقترح انماط من العلاقات بين الافراد بأسلوب رياضي من خلال طرح فكرة العلاقات الثلاثية والجسور المعرفية حيث ان العلاقات السائدة هي ثلاثة عادة بين الاصدقاء والجسور المعرفية التي من العلاقات الغير مباشرة من خلال العلاقات الخاصة لكل فرد في العلاقة الثلاثية اي علاقة الاشخاص المتصلين بشكل غير مباشر كما مبينة في الشكل رقم (2) وتمثل التأثير الرئيسي لهذه النظرية بان التجربة الفردية للأشخاص مرتبطة ارتباطا وثيقا بجوانب اوسع للبيئة الاجتماعية وخارج نطاق سيطرة الافراد وان العلاقات الضعيفة عبر فرص لاندماج الافراد في المجتمع وان العلاقات القوية تؤدي الى تجزئة شاملة للمجتمع [13] [28].

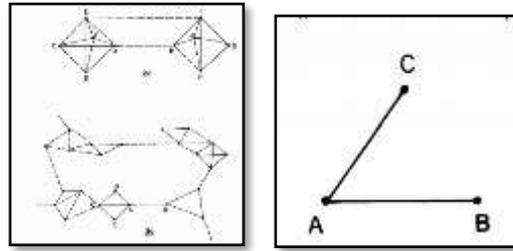
7. العينات البحثية

تم انتخاب البيئة الجامعية في جامعة بابل لتطبيق مؤشرات البحث حيث مرت الجامعة بعدة مراحل تطويرية ادت لخلق فضاءات حضرية متنوعة من حيث جودتها الوظيفية والجمالية فتمت مراقبة (10) فضاءات بتقنية كاميرا مسيرة

(Design (1969)). تشير المساحة الشخصية إلى منطقة ذات حدود غير مرئية تحيط بجسم الشخص قد لا يأتي المتسللون إليها. المساحة الشخصية ليست بالضرورة كروية الشكل ، ولا تمتد بشكل متساوٍ في جميع الاتجاهات وقد تم تشبيهها بقذيفة حلزونية ، وقفاعة صابون ، وهالة وغرفة للتنفس. [35].



شكل رقم (1) :- يوضح انواع الحيزيات التي يتم فيها التعاملات الفردية وحسب تصنيف (Hall)



شكل رقم (2) :- انماط العلاقات التي اقترحها Granovetter في نظريته الاجتماعية

6.2 النظريات الإدراكية

تتمثل بنظرية المجال (Field Theory) لكيرت ليوين (Kurt Lewin) للعلاقة بين البيئة والسلوك الإنساني وتؤكد ان السلوك هو تفاعل بين البيئة والانسان ومن خلال مفهومه لما يسمى بحيز الحياة (Life Space) [16] [30]. وفضاء الحياة متغير حسب درجة وعي الفرد او عدم وعيه حيث مثل الفرد ومن الممكن ان يشترك الفرد بفضاء حياة مع اخرين ويتغير بتغير وعيهم وهنا نجد ان النظرية حددت المفهوم ولم تعطي مؤشرات قياس واضحة.

6.3 النظريات الإيكولوجية

من اهم التطورات في العلوم السلوكية لمهنة التصميم هي نشوء علم النفس الإيكولوجي (ecological psychology) حيث ركز على السلوك البشري ضمن البيئة المحيطة وقد صاغ ديفيد هافيلاند (David Haviland 1967) مصطلح (الفعالية-الفضاء) (activity-space) لوصف الوحدات المنفصلة لعلاقة السلوك والبيئة للتصميم المعماري. ووفر علم النفس الإيكولوجي مفهوم محيط السلوك (behavior setting) ، والذي هو في الأساس نفس (الفعالية-الفضاء) [35]. وقدم لروجر باركر (Roger Barker 1968) نظرية محيطات السلوك وتوصل الى ان سلوك كل انسان يختلف على مدار اليوم باختلاف المواقف التي يتعرض لها الفرد يلائم سلوكه مع الموقف المحدد الذي يواجهه فمحيطات السلوك (Behavior settings) هو كيانات نظرية تساعد في شرح العلاقة بين الأفراد والبيئة - وخاصة البيئة الاجتماعية. وقدم ديفيد هافيلاند (David Haviland (1967) مصطلح "المساحة النشطة" activity-space لوصف الوحدات المنفصلة لعلاقة السلوك والبيئة للتصميم المعماري هو نفس مفهوم "محيط السلوك" (behavior setting) [35]. وحدد

(b) ظهرت علاقات ترابطية ودالة احصائيا بين الجودة الجمالية مع الانماط السلوكية حيث اثرت الجودة الجمالية على (A,I,B, D,H3,H5,H6) اي مايعادل (58.3%) كما اثر على العلاقات الحسية والمعرفية بكل تدرجاتها .

(c) ترتبط الجودة الجمالية للبيئة الحضرية وبعلاقة طردية بالنمط السلوكي (I) السلوك الجمعي (والنمط السلوكي (B)العلاقات الثنائية الحميمية) وعلاقة عكسية بالنمط السلوكي (A)العزلة التامة)وكما مبينة بالحدود رقم (1).

(d) بينت نتائج الفحص ان لكل فضاء انماط سلوكية سائدة تختلف عن الفضاء الآخر مع وجود بعض الانماط السلوكية سائدة في كل الفضاءات بغض النظر عن مستوى الجودة الجمالية . و هناك اختلاف في نسب توزيع الانماط السلوكية بين الفضاءات المرصودة ،وحققت الانماط السلوكية (F,C,D,H3,H5,H6) اعلى النسب من الانماط السلوكية المرصودة في الفضاء المنتخب،وحققت الانماط السلوكية (H5, H3,D) اعلى تكرارات بكل الفضاءات المرصودة خلال مدة المراقبة وكما مبينة في الجدول رقم (6).

(e) سادت الانماط السلوكية (D,H5) في الفضاءات ذات الجودة البيئية الواطنة (S4,S9,S10) بينما ساد الانماط السلوكية (D,H3) في الفضاءات ذات الجودة البيئية العالية (S1,S2,S3) (الجدول رقم (6)).

(f) سادت العلاقات الحسية والمعرفية الضعيفة (T5,T6,T7) في مقابل انخفاض العلاقات الحسية والمعرفية القوية (T1,T2) في كل الفضاءات المنتخبة الجدول رقم (6). وان

(g) هناك تدرج وتوافق وتنوع وتناغم بتوزيع العلاقات الحسية والمعرفية في الفضاءات الحضرية ذات الجودة الجمالية العالية(S1,S2,S3,S5) الجدول رقم (7).

(h) ان توزيع الانماط السلوكية داخل الفضاء الحضري يقترب من الحالة المثالية في الفضاءات رقم (S3,S2,S6) وحسب التسلسل بينما انحرفت بشكل كبير في الفضاءات رقم(S4,S7,S8,S9) في حين سجلت باقي الفضاءات انحرافات متوسطة وكما مبينة في الشكل رقم (5) والجدول رقم (1).

(i) من خلال اختبار الانحدار الخطي المتعدد (Stepwise Regreesion) لعلاقة المفردات الرئيسية والثانوية مع انماط السلوك (A,D,H3,H5,I) العزلة والجمهرة والسائدة تبين الاتي:-

- ان المؤشرات (A4 مواد الانتهاء) و (وضوح وتنوع الطرزA8) و(F1المشهد المتسلسل)و(E4العرض من خلال صور فوتغرافية)و(E3العرض من خلال حركة السيارات) و (C4 الانارة)هي مؤشرات لها تاثير على سلوك الجمهرة (I)
- ان المؤشرات (G1تنوع الفعاليات)و(B2استخدام المواد المحلية) و(G7اليقاء، والازدهار أو الزوال)و(تعدد الوظائف وتجمع المستخدمينG8) و (وضوح وتنوع الطرزA8) هي مؤشرات لها تاثير على سلوك العزلة (A).

- ان المؤشرات (A4 مواد الانتهاء) و(A5التاثيث)و(تنوع العناصرF4)و(A3الاماكن)و(G3 الترفيه)و(C3الالوان) هي مؤشرات لها تاثير على انماط السلوك السائد (D,H3,H5)
- المفردات الرئيسية المؤثرة على اغلب الانماط السلوكية (A,D,H3,H5,I) هي المفردات (القييم التاريخيةAV.Q2)و(AV.Q4)انسجام المحتوى مع القويم والمثل للفكر الايدولوجي للمجتمع الاكاديمي) و(AV.Q5) الاعلام الرمزي)و(AV.Q7)المعنى الوظيفي للبيئة الحضرية (الجدول رقم (1) والشكل رقم(6)

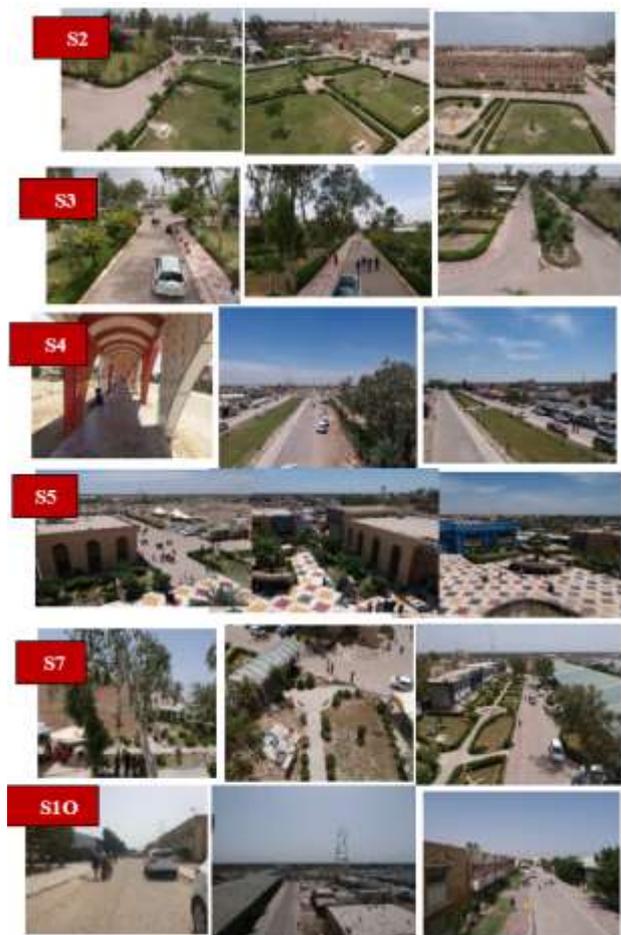
- المفردات الرئيسية المؤثرة على سلوك الجمهرة (I) هي (AV.Q7) المعنى الوظيفي للبيئة الحضرية (و (القييم التاريخيةAV.Q2).

- المفردات الرئيسية المؤثرة على سلوك العزلة (A)هي (القييم التاريخيةAV.Q2) و (AV.Q3)القييم الفنية) و(انسجام المحتوى مع القويم والمثل التعليميةAV.Q4)

SPARK من الجو وتمت المراقبة ميدانيا خلال العام الدراسي (2018-2019) بايام تتميز بالراحة المناخية (تمت المراقبة في وقت استراحة الطلبة من الساعة 10-11 صباحا لايام منتخبة خلال العام الدراسي) وكما مبينة في الشكل رقم (3،4) .



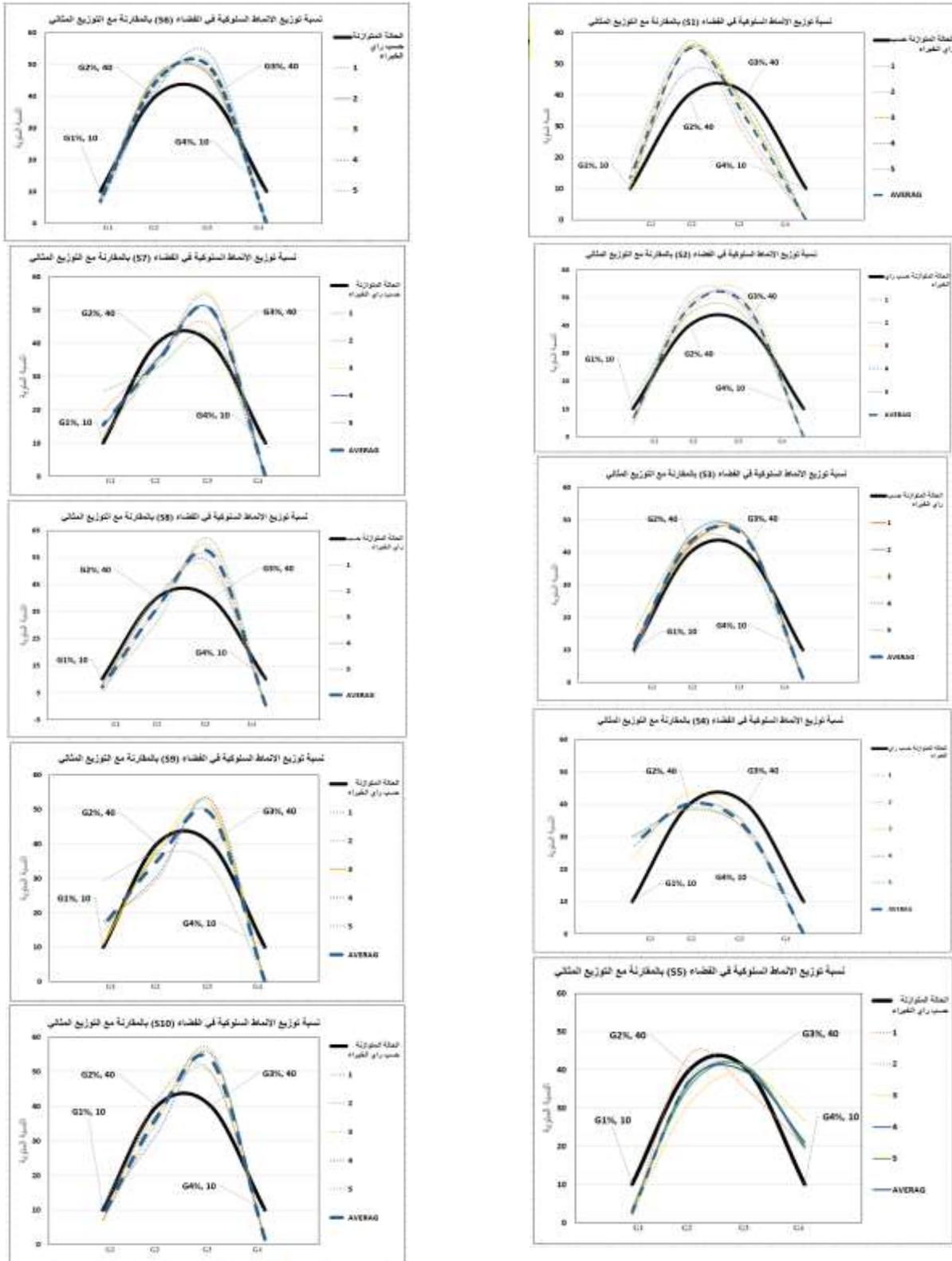
شكل رقم (3):- مخطط الجامعة



شكل رقم (4):- رصد انماط السلوك في العينات المنتخبة

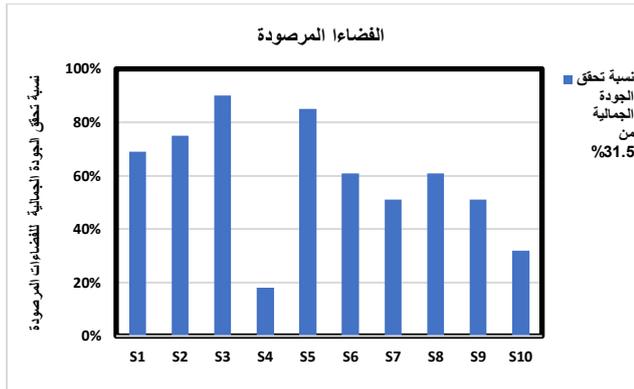
8. النتائج

- (a) حقق الفضاء (S3) و(S5) اعلى نسبة للجودة الجمالية (65%) ثم الفضاء (S1) بنسبة (50%) ثم الفضاء (S2) بنسبة (49%) . بينما سجل الفضاء(S10) اوطأ القيم (15%) ثم الفضاء (S9) بنسبة (16%) ثم الفضاء (S4) بنسبة (19%) من متطلبات الجودة الجمالية الشكل رقم (6-15) .



شكل رقم (5):- نسب توزيع الانماط السلوكية في الفضاء المنتخبة بالمقارنة مع التوزيع المثالي

شكل رقم (5):- نسب توزيع الانماط السلوكية في الفضاء المنتخبة بالمقارنة مع التوزيع المثالي



شكل رقم (6):- يوضح نسبة تحقق الجودة الجمالية في الفضاءات المرصودة

جدول رقم (1):- يوضح ارتباط بيرسون بين الجودة الجمالية ومفرداتها الرئيسية مع الانماط السلوكية السائدة

| | | Correlations | | | | | | | | | |
|--------------|---------------------|--------------|---------|--------|-------|--------|-------|--------|---------|--|--|
| | | I | H6 | H5 | H3 | D | C | B | A | | |
| Averag AV.Q2 | Pearson Correlation | .598** | -.456** | -.204 | .199 | .341* | .270 | .518** | -.367** | | |
| | Sig. (2-tailed) | .000 | .001 | .156 | .166 | .015 | .058 | .000 | .009 | | |
| Averag AV.Q1 | Pearson Correlation | -.430** | .170 | -.221 | .098 | -.289* | .173 | -.332* | -.283* | | |
| | Sig. (2-tailed) | .002 | .238 | .123 | .498 | .042 | .230 | .018 | .047 | | |
| AV.Q% | Pearson Correlation | .509** | -.299* | -.0139 | .297* | .394** | .329* | .432** | -.493** | | |
| | Sig. (2-tailed) | .000 | .035 | .337 | .036 | .005 | .020 | .002 | .000 | | |

9 الاستنتاجات

(a) الجودة الوظيفية (السلوكية) هي دالة للجودة الجمالية للبيئة الحضرية ويمكن الاستدلال على الجودة الجمالية لاي بيئة حضرية من خلال جودتها الوظيفية ، و ان اختلاف نسبة توزيع الانماط السلوكية والعلاقات الحسية والمعرفية بين الفضاءات المرصودة ناتج عن اختلاف الجودة الجمالية للبيئة الحضرية.

(b) النمط السلوكي (D) لا يتأثر بجودة البيئة الحضرية وهو نمط سلوك ثنائي لا يسمح بتداخل الحيزيات الخاصة والحميمية فقط الحيزيات الاجتماعية ليحقق مستوى الخصوصية (المجهولية والتحفظ) وقد يرتبط بمؤثر اخر غير الجودة الجمالية للبيئة الحضرية . اما الانماط السلوكي (H3,H5) تتأثر بمستوى الجودة الجمالية وهي انماط ثلاثية لا يسمح بتداخل الحيزيات الخاصة والحميمية فقط الحيزيات الاجتماعية ليحقق مستوى الخصوصية (المجهولية والتحفظ) ايضا. ويمكن ان تكون هذه الانماط السلوكية سائدة في المجتمع المنتخب .

(c) توزيع الأنماط السلوكية داخل الفضاء الحضري يقترب من الحالة المثالية في الفضاءات ذات الجودة الجمالية العالية وتحرف بشكل كبير في الفضاءات ذات الجودة الواطئة .

(d) الجودة الجمالية للبيئة الحضرية لا ترتبط مع تكرار ظهور العلاقات الحسية والمعرفية وانما ترتبط هذه التكرارات باعداد المستخدمين للفضاء. وينحصر ارتباط الجودة الجمالية مع درجة توافق وتنوع وتناغم وتدرج العلاقات الحسية في الفضاءات الحضرية .

(e) المفردات الرئيسية (القييم التاريخية AV.Q2) و (AV.Q4) انسجام المحتوى مع القويم والمثل للفكر الايدولوجي للمجتمع الاكاديمي) و (AV.Q5) الاعلام الرمزي و (AV.Q7) المعنى الوظيفي للبيئة الحضرية) و (PH.Q2) عناصر التاثيث والاكسسوارات) و (التلوث البيئي والاستدامة (ECO.Q2) هي مؤشرات لها تأثير على السلوك السائد (D,H3,H5).

(f) المفردات الرئيسية (AV.Q7 المعنى الوظيفي للبيئة الحضرية) و (القييم التاريخية AV.Q2) هي مؤشرات له تأثير على سلوك الجماهيرة (I).

(g) المفردات الرئيسية (القييم التاريخية AV.Q2) و (AV.Q3) القويم الفنية) و (انسجام المحتوى مع القويم والمثل التعليمية AV.Q4) هي مؤشرات له تأثير على العزلة (A).

(h) المفردات الرئيسية (القييم التاريخية AV.Q2) تؤثر على اغلب الانماط السلوكية (A,D,H3,H5,I) وطبيعتها. وهنا نعزز ماذهب اليه Nikos Salingaros ومفهوم اللغة النمطية (Pattern language) والتي تؤدي الى تكيف السلوك البشري مع البيئة واستجاباتهم.

جدول رقم (2): - معدل النسب المقترحة من قبل الخبراء والمراقبة الموقعية للفضاءات ذات الجودة البيئية العالية (S1,S2,S3)

| النسبة المثالية | معدل توزيع السلوك للفضاءات ذات الجودة العالية | النسبة المقترحة من قبل الخبراء من خلال الاستبانة | مجاميع السلوك المقترحة من قبل الباحث |
|-----------------|-----------------------------------------------|--------------------------------------------------|--------------------------------------|
| 9.5 | 9 | 10 | G1% (A+G) |
| 44 | 48. | 40 | G2% (B,C,D,E,F) |
| 41 | 42 | 40 | G3% (H2-H6) |
| 5.5 | 1 | 10 | G4% (I1-I4, H1) |

| Averag AV.Q7 | Averag AV.Q6 | | Averag AV.Q5 | | Averag AV.Q4 | | Averag AV.Q3 | | |
|---------------------------------------------------------------|-----------------|---------------------|-----------------|---------------------|-----------------|---------------------|-----------------|---------------------|---------|
| | Sig. (2-tailed) | Pearson Correlation | |
| .131 | .217 | .027 | .313* | .000 | .622** | .079 | .251 | .303 | .148 |
| .725 | -.051 | .000 | -.535** | .245 | -.167 | .131 | -.216 | .000 | -.553** |
| .536 | -.090 | .011 | -.357* | .307 | .147 | .134 | -.215 | .002 | -.431** |
| .031 | .305* | .458 | -.107 | .090 | .242 | .007 | .379** | .374 | -.128 |
| .159 | .202 | .451 | .109 | .000 | .556** | .043 | .288* | .767 | .043 |
| .022 | .323* | .002 | .425** | .555 | .086 | .030 | .307* | .063 | .265 |
| .132 | .216 | .339 | .138 | .001 | .456** | .023 | .321* | .742 | .048 |
| .000 | -.640** | .420 | -.117 | .187 | -.190 | .000 | -.484** | .026 | .314* |
| ** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed). | | | | | | | | | |
| * . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed). | | | | | | | | | |
| تأثير عالي دال احصائيا | | | | | | | | | |
| تأثير متوسط دال احصائيا | | | | | | | | | |
| تأثير ضعيف دال احصائيا | | | | | | | | | |

جدول رقم (3):- الازان الترشيحية الافراضية لمؤشرات الجودة الجمالية والبصرية (A.V.Q) المؤثرة في خصائص السلوك الاجتماعي على مستوى الفضاء الحضري والتنظيم الفضائي للبيئة الحضرية

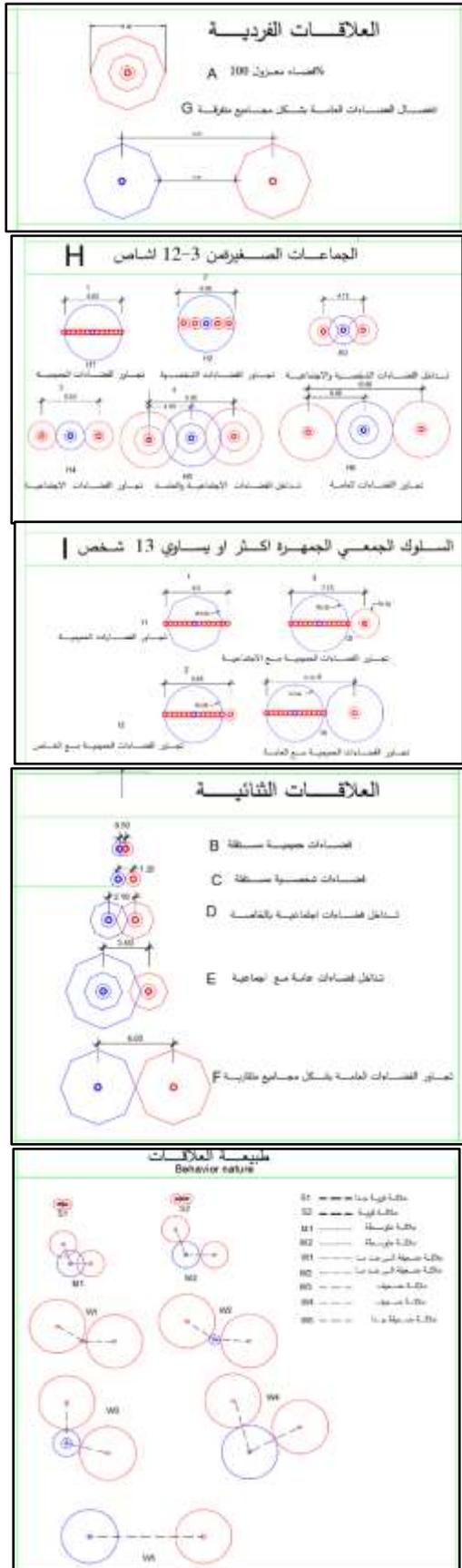
| | %1.75 | الانارة | C4 | انسجام المحتوى (المنبهات الثقافية) مع المثل التعليمية (تعكس بنية الفكر الإيديولوجي للمجتمع الأكاديمي) AV.Q4 |
|-------|-------|------------------------------------------------------------------------|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | %1.75 | مواد الانهاء | C5 | |
| %26.5 | %1.75 | اشارات الابنية | D1 | انسجام المحتوى (المنبهات الثقافية) مع المثل التعليمية (تعكس بنية الفكر الإيديولوجي للمجتمع الأكاديمي) AV.Q4 |
| | %1.75 | مقاييس الابنية | D2 | |
| | %1.75 | الاماكن | D3 | |
| | %1.75 | مواد الانهاء | D4 | |
| | %1.75 | التاثيث | D5 | |
| | %1.75 | الألوان | D6 | |
| | %1.75 | الانارة | D7 | |
| | %1.75 | وضوح وتنوع الطرز | D8 | |
| | %1.75 | التفرد والخصوصية | D9 | |
| | %1.75 | تكرار الاحداث الثقافية | D10 | |
| | %1.75 | انماط الحياة الجامعية (ازياء الطلاب والاساتذة وفعاليتهم) | D11 | |
| | %1.75 | عكس الرؤية التربوية من خلال الفضاء | D12 | |
| | %1.75 | استثمار الطبيعة في تجربة التعلم | D13 | |
| | %1.75 | بيئة تعليمية داعمة للتعلم | D14 | |
| | %1.75 | دعم التوعية البيئية والمعلومات المتاحة عن استخدام الطاقة والحفاظ عليها | D15 | |
| %10.5 | %1.75 | العرض المباشر من خلال التقنيات التكنولوجية | E1 | الخصائص التقنية (الاعلام الرمزي) AV.Q5 |
| | %1.75 | العرض من خلال المشي والنظر | E2 | |
| | %1.75 | العرض من خلال حركة السيارات | E3 | |
| | %1.75 | العرض من خلال صور فوتوغرافية | E4 | |

| المفردات الرئيسية والرمز | الرمز | المفردات الثانوية القيم الممكنة (التمثيل الفيزيائي والمفاهيمي) | الوزن الترجيحي للمفردة الثانوية % | الوزن الترجيحي للمفردة الرئيسية % |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|----------------------------------------------------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|
| انسجام المحتوى (المنبهات الثقافية) مع القيم والمثل (تعكس بنية الفكر الإيديولوجي للمجتمع المحلي) AV.Q1 | A1 | اشارات الابنية | %1.75 | %21 |
| | A2 | مقاييس الابنية | %1.75 | |
| | A3 | الاماكن | %1.75 | |
| | A4 | مواد الانهاء | %1.75 | |
| | A5 | التاثيث | %1.75 | |
| | A6 | الالوان | %1.75 | |
| | A7 | الانارة | %1.75 | |
| | A8 | وضوح وتنوع الطرز | %1.75 | |
| | A9 | التفرد والخصوصية | %1.75 | |
| | A10 | انماط الحياة الجامعية (ازياء الطلاب والاساتذة وفعاليتهم) | %1.75 | |
| | A11 | تعزيز الثقافة الوطنية | %1.75 | |
| | A12 | تكرار الاحداث الثقافية | %1.75 | |
| القيم التاريخية AV.Q2 | B1 | استعارات رموز تاريخية | %1.75 | %8.75 |
| | B2 | استخدام المواد المحلية، | %1.75 | |
| | B3 | توظيف الانماط التقليدية، | %1.75 | |
| | B4 | استخدام الزخرفة التقليدية، | %1.75 | |
| | B5 | تعزيز هوية الحرم ووالتفاعل مع المدينة | %1.75 | |
| القيم الفنية (استعارات فنية) اشارات ورموز بصرية AV.Q3 | C1 | استخدام النباتات لخلق الدراما | %1.75 | %8.75 |
| | C2 | استخدام الطبوغرافيا او التضاريس | %1.75 | |
| | C3 | الالوان | %1.75 | |

جدول رقم (4) :- المقومات الثقافية للحرم الجامعي في مراحل التطور الخمسة.

| مفردات مقومات البيئة الحضرية التي افرزتها الدراسات التاريخية على مستوى الفضاء الحضري والتنظيم الفضائي | مقومات البيئة الحضرية | الحرم الجامعي تاريخيا |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|-----------------------------------------------------------|
| تعليم متأثر بالايديولوجية الاسلامية والعربية حيث كانت تعقد المجالس العلمية في المساجد والقصور | ثقافية | المرحلة الاولى المقومات الثقافية للبيئة الجامعية |
| تحديد انماط للحياة الجامعية من خلال ملابس الاساتذة، و أروقة للطلاب حسب جنسياتهم، ومنح الإجازات | اجتماعية | من القرن 8-10 م |
| انشطة رياضية،انشطة علمية، لقاءات اجتماعية (تجانس اجتماعي بين العلماء والخلفاء والطلبة من مختلف انحاء الدولة) | اجتماعية | المرحلة الثانية مقومات البيئة الجامعية في العصور الوسطى |
| تأثر التعليم بالكنيسة وتدرس الدراسات قانون وطب ولاهوت ضمن فروعها ويقوم بالتدريس اساتذة متخصصين | ثقافية | مستقلة أكاديميا بقراراتها |
| انماط الحياة الجامعية متأثرة بالمرحلة الاولى من حيث (ملابس الاساتذة، وأروقة للطلاب حسب جنسياتهم، ومنح الإجازات). | اجتماعية | المرحلة الثالثة مقومات البيئة الجامعية في القرن (15-17) م |
| انشطة رياضية،انشطة علمية، لقاءات اجتماعية (تجانس اجتماعي بين العلماء والخلفاء والطلبة من مختلف انحاء الدولة) | اجتماعية | المرحلة الثالثة مقومات البيئة الجامعية في القرن (15-17) م |
| ظهور اعمال فنية تخذ المدرسين والطلاب في الفناءات الرباعية | ثقافية | المرحلة الثالثة مقومات البيئة الجامعية في القرن (15-17) م |
| وتطورت من نقابات ضعيفة إلى مؤسسة وأصبحت المدن الجامعية مختومة بشخصية خاصة في اوربا. | اجتماعية | المرحلة الثالثة مقومات البيئة الجامعية في القرن (15-17) م |
| فمخطط الحرم الجامعي كان وسيلة لإيجاد مسافة للعزلة تشبها بالمجمعات المرتبطة بأسلوب الرهبان في إنجلترا ومن سيكولوجيتها من الاستيطان المنعزل | اجتماعية | المرحلة الثالثة مقومات البيئة الجامعية في القرن (15-17) م |
| انشطة رياضية،انشطة علمية، لقاءات اجتماعية (تجانس اجتماعي بين العلماء والخلفاء والطلبة من مختلف انحاء الدولة) | اجتماعية | المرحلة الثالثة مقومات البيئة الجامعية في القرن (15-17) م |
| البيئة المبنية ميزة جوهرية في الرؤية التربوية التأثير الحضاري للطبيعة على تجربة التعلم | ثقافية | المرحلة الرابعة مقومات البيئة الجامعية في القرن (18-19م) |
| تأثير موجة اجتماعية واقتصادية وقوى فكرية تهدف إعطاء الشكل والمعنى للمؤسسات التعليمية وتعزيز ثقافات وطنية قوية، و أعيد تصور شكلها المكاني كإعراب عن السلطة. | اجتماعية | المرحلة الرابعة مقومات البيئة الجامعية في القرن (18-19م) |
| انشطة اجتماعية من خلال التأثير الإيجابي للحرم الجامعي على عادات وميول طلابك، الحياة الأكاديمية مشروطة بالعيش المشترك والمسؤولية تناسب الطلاب بشكل أفضل في المجتمع الديمقراطي،انشطة علمية،انشطة ترفيهية (تحقيق اعتبارات جمالية أكثر من | اجتماعية | المرحلة الرابعة مقومات البيئة الجامعية في القرن (18-19م) |

| | | | | |
|-------|-------|-------------------------------------------------------------------------------|----|---------------------------------------|
| | 1.75% | العرض من خلال التشبيهات(اعمال فنية تخذ المبدعين من اساتذة وطلاب | E5 | |
| | 1.75% | تجهيزات تكنولوجية تحفز الابتكار | E6 | |
| 10.5% | 1.75% | المشهد أو الرؤية المتسلسلة | F1 | الخصائص الجمالية AV.Q6 |
| | 1.75% | المشهد المنظوري | F2 | |
| | 1.75% | التجاور والتناقض | F3 | |
| | 1.75% | تنوع العناصر | F4 | |
| | 1.75% | استخدام النظاريات والنباتات لخلق الدراما | F5 | |
| | 1.75% | استخدام عناصر فيزيائية لخلق الدراما | F6 | |
| 14% | 1.75% | تنوع الفعاليات | G1 | المعاني الوظيفية للبيئة الحضرية AV.Q7 |
| | 1.75% | النظافة | G2 | |
| | 1.75% | الترفيه | G3 | |
| | 1.75% | الامن | G4 | |
| | 1.75% | توفير خدمات للطلاب | G5 | |
| | 1.75% | جودة تجارب المستخدمين من خلال جذب المستخدمين...الخ) | G6 | |
| | 1.75% | البقاء، والازدهار أو الزوال(من خلال تحقيق الحاجات الاساسية المادية والمعنوية) | G7 | |
| | 1.75% | فضاء رئيسي لتجمع المستخدمين وتعدد الوظائف | G8 | |
| | 100% | نسبة الفقرات من | | |



| | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|--------------------------------------------------------|
| <p>خلال الطبيعة وجمالها وفعاليتها لأنها تؤثر على الرفاهية والطابع الأخلاقي)</p> | | |
| <p>الحرم الجامعي كمفهوم جديد هو مؤسسة إنتاجية تقوم بإثراء العلوم والمعرفة وتطوير التكنولوجيا وإعداد الكفاءات البشرية وصناعة الأجيال الصاعدة وتنشئتها علمياً وفكرياً وثقافياً وسياسياً وإجتماعياً.</p> <p>تطورت الأبحاث والدراسات حول كيفية استخدام فضاءات الحرم الجامعي ضمن توجهات السلوك البيئي والادراك البيئي. وكذلك تطورت باتجاه كيفية تصميم الفضاءات المفتوحة والخضراء في الحرم الجامعي، التي تتناسب احتياجات المستخدمين. وتم التحول من التركيز التقليدي للتصميم على البيئة الفيزيائية إلى الاستخدام البشري والسلوك الانساني.</p> <p>تأثيرات الوعي المتزايد بالحفاظ على الموارد. وتعزز هوية الحرم وتفاعل المدينة، وخصوصية المؤسسات الحضرية. حيث يكون للمباني القديمة مكاناً متجذراً في المجتمع، حيث تلعب المباني التاريخية دوراً مهماً في تشكيل وتراكم ونشر الذاكرة الجماعية للمكان وتساهم بدمج المؤسسة بمجتمعها المحلي. وتنشط المدينة</p> <p>تأثيرات التكنولوجيا في دعم التنمية الاقتصادية والعلمية</p> | <p>ثقافية</p> | <p>المرحلة الخامسة الحرم الجامعي في القرن (20-21م)</p> |
| <p>انشطة اجتماعية، انشطة علمية وابتكارات، انشطة ترفيهية</p> | <p>اجتماعية</p> | |

شكل رقم (8): - مؤشرات انماط وطبيعة السلوك

- Considerations." National Geographical Journal of India 54.4 (2011): 73-82.
- [27] Gibson, James J. *The Environment as Source of Stimulation: In The Senses Considered as Perceptual Systems*. Boston: K Houghton Mifflin, 1966, p: -7
- [28] Granovetter, Mark S. "The strength of weak ties." *Social networks*. 1977, p: - 347-367.
- [29] Hanafi, Israa, et al. "Human Social Behavior in Public Urban Spaces: Towards Higher Quality Cities." *Spaces & Flows: An International Journal of Urban & Extra Urban Studies*, 2013, (3, 2), P: - 29,
- [30] Harry, Heft, "Ecological Psychology in Context: James Gibson, Roger Barker, and the Legacy of William, 2001.
- [31] Hourakhsh Ahmad, & Yousif Hussien Suleiman Nia, "Aesthetics of Space Organization: Lessons from Traditional European Cities", *Contemporary Urban Affairs*, 2018, Volume 2, Number 1, p: - 70
- [32] Jacobs, Jane, "THE DEATH AND LIFE OF GREAT AMERICAN CITIES", VINTAGE BOOKS A Division of &ndol11 HOLLse, NEW YORK, 1961, p: - 32-35
- [33] James J.F. Forest and Philip G. Altbach (eds.), "International Handbook of Higher Education", 159–205. C 2007Springer
- [34] Kim, Young Jae, "Camillo Sitte's Urban Design Language and its Influence upon Adolf Loos's Raumplan", *ARCHITECTURAL RESEARCH*, Vol. 17, No. 1(March 2015). pp. 2-4,
- [35] Lang, John, (1987); "Creating Architectural Theory; The Role of the Behavioral Sciences in The Environmental Designs ", Von Nostrand Reinhold Company, New York. P: -93,90-91,84,78-79,146-147,148,147,113,11,114-115.
- [36] Larice, Michael, and Elizabeth Macdonald" *THE URBAN DESIGN READER*", Second edition, Urban Reader Series, USA, 2013, p: -273-276 ,118-119
- [37] Habib, Farah, & Sayyed Mohammad Khosro Sahhaf, "Christian Norberg-Schulz and the Existential Space ", *International Journal of Architecture and Urban Development*, 2012, (1, 3),
- [38] Lynch, K., (1960); "The image of The City ", The MIT Press.
- [39] Namazian, PhD Ali, and Armin Mehdipour. "Psychological Demands of the Built Environment, Privacy, Personal Space and Territory in Architecture." *International Journal of Psychology and Behavioral Sciences* 3.4 (2013): 109-113
- [40] Nichol, Janet, and Man Sing Wong. "Modeling urban environmental quality in a tropical city." *Landscape and urban planning* 73.1 (2005): 49-58
- [41] Rapoport, A., (1977), "Human Aspects of Urban Form), Pergamon Press, U.K., p: - 109, 8-12
- [13] الكركجي، مقدم امين مجيد، "خصائص التنظيم الفضائي والبصري لمكونات حرم جامعة الموصل"، بحث منشور، مجلة هندسة الرافدين، العدد 4 المجلد 17، 2009، ص: 67-79،
- [14] محمود، عمار شاكر، "نشأة الجامعات الأوروبية في العصور الوسطى". مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد 10 العدد 2، 2015، ص. 243-214،
- [15] مصطفى، ابراهيم /واحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، "المعجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية – جمهورية مصر، الطبعة الرابعة، 2008، ص: 345-346
- [16] المظفر، أ.د. محسن، "جغرافية السلوك دراسة فلسفية مجالية مكانية لسلوك البيئة والانسان والكائن"، الطبعة الاولى، نشر وتوزيع شركة العارف للاعمال، العراق، 2018، ص:- 27-28، 120-136، 134-136، 122، 123
- [17] هول، ادوارد. تي، "البعد الخفي"، ترجمة لميس فؤاد البيحي، مراجعة ودقق محمود الزواوي، الاهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص:- 176-160
- [18] Allen, Thomas J. "Managing the flow of technology: Technology transfer and the dissemination of technological information within the R&D organization." *MIT Press Books* 1 (1984), p: -182-206.
- [19] Ar-Rifai, T. 1988. *The New University Environment*. Ph.D. Thesis Submitted to the University of Pennsylvania, USA.
- [20] Aydin, Dicle, and Ummugulsum Ter. "OUTDOOR SPACE QUALITY: CASE STUDY OF A UNIVERSITY CAMPUS PLAZA." *Archnet-Ijar* 2.3 (2008).p:-189,190
- [21] Barker, Roger Garlock. "Ecological psychology: Concepts and methods for studying the environment of human behavior." (1968), P: - 30-48,
- [22] Bratman, Gregory N., J. Paul Hamilton, and Gretchen C. Daily. "The impacts of nature experience on human cognitive function and mental health." *Annals of the New York Academy of Sciences* 1249.1 (2012): 118-136.
- [23] Coulson, Jonathan, & Paul Roberts, & Isabelle Taylor, "University Trends: Contemporary Campus Design", Routledge, New York, NY, 2nd edition, 2018, P: 10-13
- [24] Coulson, Jonathan, Paul Roberts, and Isabelle Taylor, "University planning and architecture: The search for perfection", Routledge Taylor & Francis Group London and New York, 2nd Edition, 2015. P: -7-30
- [25] Cullen, Gordon. "The Concise Townscape, 1971.", Elsevier –Architectural press, (1977), reprinted 2006, 13-195
- [26] Fakhruddin, Subia Aftab, and Mohammad Firoz Khan. "Quality of Urban Environment: Some Theoretical and Methodological

- [42] Rapoport, Amos, (1981), "Urban Design and Human Systems: On Way of Relating Building to Urban Fabric), University of Wisconsin-Milwaukee, USA.p: -161-184
- [43] Rasoulpour, Hazhir and Farzin Charehjo. 2017. "The Effect of the Built Environment on the Human Psyche Promote Relaxation." *Architecture Research* 7(1):16–23. p: -18,17-18
- [44] Robinson, Sarah& Juhani Pallasmaa, " MIND IN ARCHITECTURE NEUROSCIENCE, EMBODIMENT, AND THE FUTURE OF DESIGN ", MIT Press Cambridge, London, England,2015, p: -4 ,3-7,33
- [45] Salingaros, Nikos," A Theory of Architecture",Nikos A. Salingaros,2016 ,p:- chapter.1,2,3
- [46] Sullivan, Gail M., and Anthony R. Artino Jr. "Analyzing and interpreting data from Likert-type scales." *Journal of graduate medical education* 5.4 (2013): 541-542.
- [47] Yang, Huan. Campus landscape space planning and design using QFD. Diss. Virginia Tech, 2007.p: -2-7
- [48] Yuki, Masaki, et. al, (Social ecology moderates the association between self-esteem and happiness), *Journal of Experimental Social Psychology*, 49,741-746,2013
- [49] Yerli, Ozgur, and Sinem Ozdede. "Design Process of a Campus Plan: A Case Study of Duzce University Konuralp Campus.", *Journal of Engineering Research and Application*, Vol. 7, Issue 4, (Part -1) April 2017, pp.50-59
- [50] Hines, Ryan K.," Review of Literature: Potential Benefits of Urban Nature Exposure and Stream Corridor Based Recreation “, A Student Journal in Recreation, Parks, and Tourism Studies, Volume 15, Issue 1, pages 33-46, 2017 p: -35,
- [51] Hillier, Bill, and Julienne Hanson. *The social logic of space*. Cambridge university press, 1988. ,P: -6-7
- [52] Brown, Nina. "Edward T. Hall: Proxemic Theory, 1966." Center for Spatially Integrated Social Science. University of California, Santa Barbara. <http://www.csiss.org/classics/content/13> Read18 (2001): 2007., P: -7,
- [53] Hillier, Bill," Space is the machine." Cambridge university press, Cambridge, 1996, p: -196-197

The Cultural Constituents of the urban environment; the impact on the patterns and nature behavior (University space as a model)

Ameera Jaleel Ahmed¹, Saba Jabbar Neima^{2,*}

¹Department of Architecture Engineering, Faculty of Engineering, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, ameera_jaleel@yahoo.com

² Department of Architecture Engineering, Faculty of Engineering, University of Baghdad, Baghdad, Iraq, dr.saba_alkhafaji@yahoo.com

* corresponding author: Ameera Jaleel Ahmed, ameera_jaleel@yahoo.com

Published online: 31 March 2021

Abstract-Human's relationship with the environment is strong and mutually beneficial, with the development of this relationship, a person develops and increases his awareness. The urban environment is a natural, physical, social and cultural milieu that a human lives in it, and get from him the life Constituents. As well as it is a product of human interaction with it, so the urban environment represents what has an impact on human behavior. It effects on human physiology and psychology then represented the relationship conceptually, socially, and physically. the Cultural Constituents of the urban environment plays a critical and essential role in user behavior, because they are part of the project they must be included in making the design decision as well as in treatment of urban spaces. on the other side, the comprehensive behavioral studies are still few in this field, especially those studies that are based on ecological behavioral trend and through observing of behavior in the urban environment .The current study seeks to draw out a theoretical model for developing ecological behavior measures, to evaluate the role of Cultural Constituents in determining patterns and nature of human behavior through the experimental approach. Through the previous literature has been identified the main research problem is represented (There is a lack of knowledge in the distribution of behavioral patterns in urban environments that have a high aesthetic quality, also there are few objective measures that can be used as an indicator to evaluate the aesthetic quality of the urban environment before its development and presenting urban designs in urban space and special organization).According to the research problem, the goals and hypothesis of the research were determined, and an inductive experimental approach was defined theoretical and practical axes, also the research samples were identified (ten urban spaces in University of Babylon) were observing during (2018-2019),furthermore survey questionnaire sent to the experts In architecture, urban design and psychology field .Finally, the results were analyzed and the research found that aesthetic quality plays an important and major role in determining patterns and nature of behavior.

Keywords—“ Cultural Constituents”, “aesthetic quality of urban environment ”,” Functional quality of urban environment”,” behavioral patterns”,” behavioral nature ”